حتى لتكاد تكون بالحرف الواحد ـ التي سيترجمها العنصريون الصهيونيين الى قاموسهم ، وتنقل من الامة الالمانية الى الامة العبرية · فقد تطور هذا المفهوم على يد الامبرياليين والعنصريين ليجسد كل نزوعات السيطرة والعدوان تحت دعاوى : الدور الرائد والقائد للدولة البروسية الالمانية في التاريخ ، ومن اجل التقدم والتحديث · واعتبار القوة هي سبيل ضمان قيام الامبراطورية الجرمانية والتعبير عن تفوق الجنس الالماني ·

وتحولت دعاوى « الحرب الدفاعية » الى تمجيد « الحرب الالمانية » التي تخوض غمارها « البطولة الالمانية » لتؤكد تفوق اخلاقياتها على اخلاقيات « التقاليد الانجليزية » وغيرهم من الاجناس المنحطة تاريخيا ، والتي ليس لها الحق في اي وجود تاريخي او مستقبل ·

هذه الافكار التي غطت الساحة ١٩١٤ لم تكن سوى التعبير السافر عن نزعات العدوان التي تختفي وراء دعاوى الحرب الدفاعية والحرب الوقائية والتي تحولت الى « ضرورة تاريخية عليا » و « نداء الروح الالمانية وقدرها » ورسالة « الثقافة الالمانية » والدولة الالمانية (٢٨) ·

اعمدة المعرفية السبعة

١ ـ عبادة البطل ·· ونظريات الصفوة

صورة الرواد الاول الذين هبطوا على ارض فلسطين ، او ارض اسرائيل ـ بلغتهم ـ مع الهجرات المتوالية في اواخر القرن الماضي ، واقتحموا البيد والصحارى والارض الخراب ، ارض بلا شعب ، ليعمروها ليصنعوا ليصبحوا شعبا من مشتتين مشردين · هذه الصورة التي تملأ الادب الصهيوني ، ونموذج الرائد البطل الاخلاقي ، والتي تتمثل فيه اخلاق القوة والصلابة والاقتحام الى جانب الزهد والتقشف والتضحية التي لا تزال مصدر الالهام والوحي بالنسبة للمجتمع والكيان الصهيوني · هي صورة لا تخرج عن كونها النسخة الصهيونية للمفهوم الرومانسي عن البطل الرائد المقتحم والصفوة الممتازة التي انتشرت في اوروبا خلال ازمتها في نهاية القرن ، انتشارا لا حدود له· فقد اصبحت مسؤولية البطل والصفوة انقاذ ما لم تستطع البشرية انقاذه وتحقيق الحلم التي قصرت جهود البشر عن تحقيقه ·

كانت الصورة الرومانسية الاولى كما نعرف هي صورة المعاناة والموت الصامت ، والالم المهلك الذي يعيشه ابطال شباب يموتون من الحب او من السل ويثيرون فينا الشفقة والرحمة كان نموذجهم الام فيرتر لجوتيه ·

ولكن الرومانسية قدمت شيئا اخر ، وانتقلت الى عبادة صورة البطل الذي